الفصل الخامس

الدراسة الميدانية ونتائجها

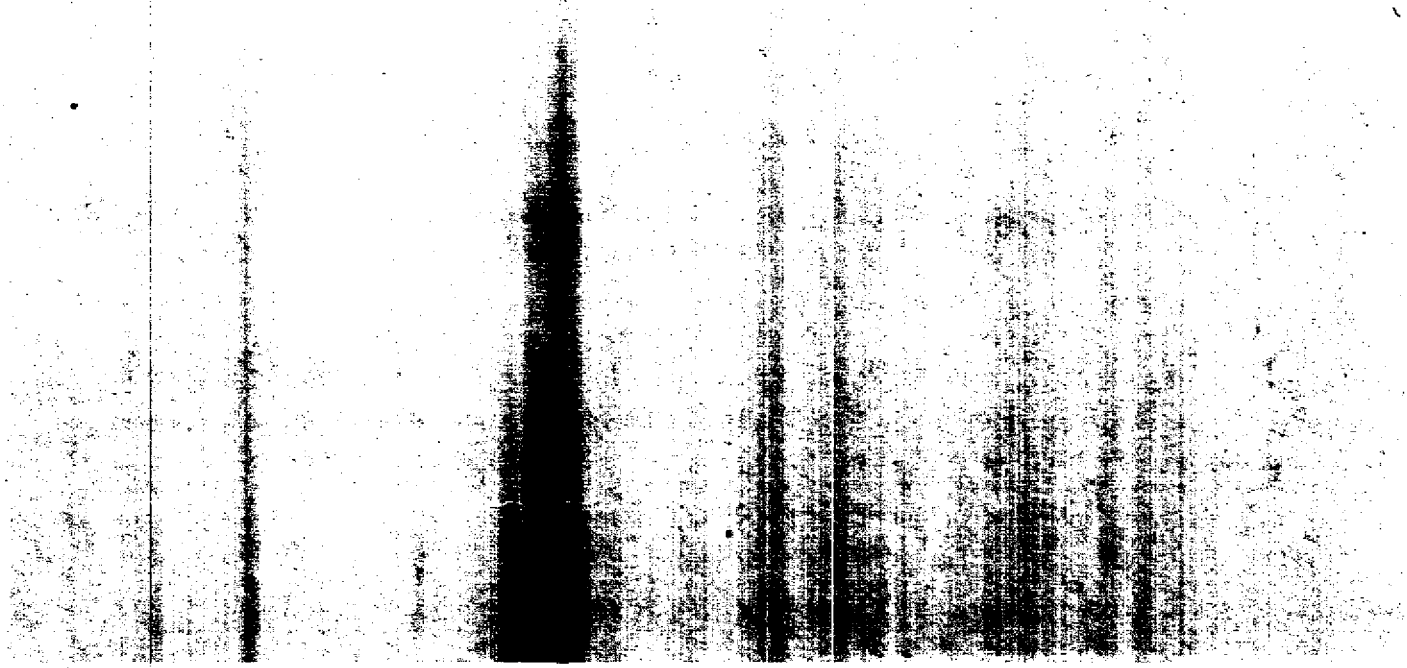

الفصل الخامس
الدراسة الميدانية ونتائجها

يتناول هذا الفصل الدراسة الميدانية، والتى تشمل بناء المعيار، وتطبيقه على محتوى كتاب التربية الإسلامية بالصف السادس الابتدائى. وفيما يلى بيان ذلك:

أولاً: بنـــاء المعيـــار:

١- الـهدف مـن المعيـار:

الهدف من بنـاء هذا المعيار هو إيجاد أداة موضوعية لها صفة الضبط، لتكون وسيلة لتقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائى، من حيث معرفة مدى توافر مضامين مفردات هذا المعيار فى المحتوى، وبالتالى تحديد جوانب القوة للإبقاء عليها، وتحديد جوانب القصور لتعديلها، أو تطويرها.

٢- خطـوات بناء المعيار:

تم إعداد المعيار وفقا للخطوات التالية:

أ- مصادر اشتقاق مفردات المعيار:

اعتمد الباحث فى تكوين المعيار على دراسة المصادر التالية:

- الدراسات والبحوث السابقة فى مجال التربية الإسلاميـة.
- طبيعة التربية الإسلامية وأهدافها.
- خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وحاجاتهم.
- الملامح الأساسية للمجتمع اليمنى.

ب - الصورة الأولية للمعيار (١):

اشتملت الصورة الأولية على (٤٨) ثمان وأربعين مفردة أخذت شكل استبانة ذات اختيارات ثلاثة متدرجة هى: (مهم جداً - مهم - غير مهم).

---

(١) ملحق رقم (١)

ج - عرض المعيار على المحكمين:

تم عرض المعيار فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من المتخصصين فى مناهج وطرق تدريس اللغه العربيه والتربية الإسلامية وبعض المسئولين فى الإدارة التعليميه المعنيين بالتربية الإسلامية فى جمهورية مصر العربية واليمن، بلغ عددهم عشرين محكماً(١).

وقد تم تعديل المعيار وفق الملاحظات التى أبداها المحكمون سواء بالحذف، أو الإضافة، أو التعديل.

د - الأوزان النسبية لمفردات المعيار(٢):

قام الباحث بتحديد الأوزان النسبية لمفردات المعيار والتى تراوحت بين ٣٠٠، و ١٥٠ ومن ثم قام بتصنيف المفردات إلى ثلاث فئات حسب أوزانها النسبية (مهمة جداً - مهمة - غير مهمة)، وتم ذلك بحساب المدى الذى ينبغى أن يكون بين الفئة والتى تليها وذلك باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{المدى} = \frac{\text{أعلا وزن نسبى - أقل وزن نسبى}}{\text{عدد الاحتمالات}}$$

$$= \frac{٣٠٠ - ١٥٠}{٣} = ٥٠$$

وعلى ذلك فقد توزعت المفردات على النحو التالى:

أ - الفئة الأولى (مهمة جداً) اشتملت على المفردات المحصورة أوزانها النسبية بين (٣٠٠، ٢٥٠) وبلغ عددها (٣٩) تسعا وثلاثين مفردة، بنسبة ٨١٪ من جملة المفردات التى اشتمل عليها المعيار.

---

(١) ملحق رقم (٢).

(٢) ملحق رقم (٣).

ب - الفئة الثانية (مهمة) اشتملت على المفردات التى كانت أوزانها النسبية محصورة بين (٢٤٩، ١٩٩)، وقد بلغ عددها أربع مفردات، بنسبة ٨٪ من جملة المفردات.

جـ - الفئة الثالثة (غير مهمة) ويدخل فيها المفردات التى تكون أوزانها النسبية أقل من (١٩٩)، وقد بلغ عددها خمس مفردات تمثل نسبة ١٠٪ من جملة مفردات المعيار.

هـ - التحقق من صدق المعيار:

أعاد الباحث عرض المعيار على بعض المحكمين(١)، بعد إجراء التعديلات، وفق الملاحظات التى أبداها المحكمون، سواء بالحذف أو الإضافة، أو التعديل، واعتبر إقرارهم للمعيار دليلا على صدقه وبالتالى صلاحيته لتقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائى.

و - الصورة النهائية للمعيار:

يتكون المعيار فى صورته النهائية من خمس وأربعين مفردة. هى كالتالى:

١- أن يترجم أهداف مادة التربية الإسلامية.

٢- أن يقدم بعضاً من المفاهيم التى تلزم لفهم التربية الإسلامية.

٣- أن يتناول بعض قضايا المجتمع اليمنى ومشكلاته.

٤- أن يتناول بعض القضايا الإسلامية المعاصرة المناسبة لتلميذ هذا الصف.

٥- أن يتناول بعضاً من أساسيات العقيدة الإسلامية، مثل الإيمان بالله وتوحيده، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية، والرسل وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

٦- أن يدعم القضايا الإيمانية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٧- أن يستعين ببعض ما توصل إليه العلم الحديث لفهم القضايا الإيمانية.

٨- أن يعرض القضايا الإيمانية بصورة مبسطة تناسب مستوى تلاميذ هذا الصف.

٩- أن يفنّد بعض الأعمال كالشعوذة والسحر والنذر للموتى والاستغاثة بهم، منفراً منها باعتبارها أعمالاً منافية للتوحيد.

١٠- أن يبين أهمية القرآن وفضل تلاوته وحفظه.

١١- أن يتضمن قدراً مناسباً من القرآن للتلاوة والحفظ.

---

(١)عددهم ثلاثة محكمين.

١٢- أن يشرح المفردات القرآنية الصعبة شرحاً وافياً.

١٣- أن يشرح المعنى الإجمالى للنص القرآنى بما يناسب تلميذ هذا الصف.

١٤- أن يتضمن شرحاً مبسطا لبعض أحكام التجويد الأساسية.

١٥- أن يشتمـــل على عدد من الأحاديث النبوية المناسبـــة.

١٦- أن تكون الأحاديث المختارة صحيحة السند.

١٧- أن يبين المعنى الإجمالى للأحاديث النبوية المقررة وما تـرشد إليه.

١٨- أن يتناول بعض القيم الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

١٩- أن ينفر من بعض الرذائل كالكذب والغش والغيبة والنميمة...الخ.

٢٠- أن يبين معنى الأخـوة فى الإســلام ومقتضياتها.

٢١- أن يؤكد على أهمية المحافظة على صحة الجسم.

٢٢- أن يرشد إلى آداب الإسلام فى الطعام واللباس والنظافة...وغيرها.

٢٣- أن يركِّز على بعض الأحكام الفقهية المناسبة للتلميذ فى هذا الصف.

٢٤- أن يدعم الأحكام الفقهية بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

٢٥- ألاَّ يعتمد على مذهب فقهى بعينه.

٢٦- ان يأتى بالراجح من الآراء دون ذكر الخلافات.

٢٧- أن يشير إلى الأثار الإيجابية للأحكام الفقهية فى الفرد والمجتمع.

٢٨- أن يتناول بعض مواقف العظمة والقدوة فى حياة الرســول صلى الله عليه وسلم.

٢٩- أن يعرض صوراً من سير الصحابة رضـوان اللـه عليهم وأعـلام الإسـلام تتمثل فيها قيم الإسلام ومثله العليا.

٣٠- أن يعرض بعض القصص القرآنى بأسلوب سهل مشوق .

٣١- أن يـربط التربية الإسلامية - ما أمكن - بالمواد الدراسية الأخـــرى.

٣٢- أن يوجه التلاميذ إلى الأنشطة المدرسية المتصلة بالتربية الإسلامية.

٣٣- أن يحيل التلاميذ على بعض القراءات الخارجية.

٣٤- أن يستغل الظواهر الطبيعية فى البيئة اليمنية فى عرض قضايا التربية الإسلامية.

٣٥- أن يبرز دور اليمنيين فى الفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية.

٣٦- أن يتضمن ما يدعو إلى التسامـــح المذهبـى ونبذ التعصب.

٣٧- أن يبرز موقف الإسلام من العلم والتعلم.

٣٨- أن تكون المادة العلمية صحيحة خالية من الأخطاء.

٣٩- أن يراعى الترابط بين فروع التربية الإسلاميـــة.
٤٠- أن يوثق الآيات القرآنية بتحديد السورة ورقم الآية فيها.
٤١- أن يوثّق الأحاديث النبوية بتعيين مصدرها وراويهـــا.
٤٢- أن تتسم لغة المحتوى بالبساطة والوضوح متجنبا لغة المتون والمراجع القديمة.
٤٣- أن يشرح المفاهيم والمصطلحات الجديـدة الواردة فيه.
٤٤- أن يستعين بالرسوم التوضيحية والصور والخرائط...الخ.
٤٥- أن يبنى فى شكل وحدات تحقق التكامل بين مجالات المادة.

ثانيا: تطبيق المعيار:

يتضمن هذا الجانب الخطوات التالية:

١- الوصف العام لكتاب التربية الإسلامية:

يقع كتاب التربية الإسلامية للصف السادس(١) فى ثلاثمائة وثلاث صفحات من القطع المتوسط. وهو مقسم إلى سبعة أقسام رئيسية تمثل الفروع الآتية: القرآن الكريم والتفسير، الحديث والتهذيب، السيرة النبوية، التوحيد، الفقه، القصص، التجويد.

وتشتمل هذه الفروع على ما يلى:

أ - القـــرآن والتفسيـــر:

اشتمل هذا الفرع على ثلاث سور هى: الملك - القلم ــ الحاقة. جُزِّئت كل سورة إلى مقاطع، يمثل كل مقطع درساً مستقلاً، بلغ عددها تسعة دروس. ويتكون كل درس من نص قرآنى، ثم جدول بالمفردات الصعبة وشرحها، ثم شرح للمعنى الإجمالى للآيات. وفى ختام كل سورة تلخيص لما يستفاد منها، وبعض الأسئلة. واستغرق هذا الفرع (٦٢) ثنتين وستين صفحة من الكتاب تمثل نسبة ٢٠٪ .

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم: كتاب التربية الإسلامية للصف السادس من المرحلة الإبتدائية، ١٩٩١ .

ب ـ *الحديث والتهذيب*:

شغل هذا الفرع (٢٧) سبعا وعشرين صفحة من الكتاب بنسبة ٩٪ واشتمل على سبعة دروس، يتكون كل درس من حديث نبوى، ثم جدول لبيان الكلمات الصعبة فى الحديث، ثم شرح للمعنى الإجمالى له، ثم بيان لما يستفاد من الحديث، وأخيراً بعض الأسئلة.

جـ ـ *السيرة النبوية*:

تضمن الفرع دراسة الفترة: من صلح الحديبية، إلى وفاته صلى الله عليه وسلم حسب التسلسل الزمنى للأحداث، موزعة على سبعة دروس فى خمسين صفحة تمثل نسبة ١٧٪ تقريباً من صفحات الكتاب، ويتضمن كل درس بعض العناوين الجانبية، ثم انتهى ببعض الأسئلة.

د ـ *التوحيد*:

اشتمل هذا الفرع على اثنى عشر درساً، فى ثمان وسبعين صفحة تمثل نسبة ٢٦٪ من إجمالى صفحات الكتاب ويشتمل كل درس على شرح لموضوعه، ثم خلاصة له، وبعض الأسئلة.

هـ ـ *الفقه*:

اشتمل فرع الفقه على موضوعين فقط هما الصيام والحج، تركزا فى عشر صفحات بنسبة ٣٪ من إجمالى عدد صفحات الكتاب، ويتضمن كل درس بعض العناوين الجانبية، مع بيان لبعض المفردات الصعبة فى هامش الصفحات، ويعقب الدرس مجموعة من الأسئلة.

و ـ *القصص*:

وردت قصة واحدة، هى قصة سيدنا عيسى عليه السلام، واستغرقت اثنتى عشرة صفحة بنسبة ٤٪، واشتملت على عناوين جانبية، وبعض الأسئلة فى نهايتها.

ز - *التجـويـد*:

يتكون هذا الفرع من أربعة دروس فى ثلاث وعشرين صفحة تمثل نسبة ٨٪ تقريباً، ويتكون الدرس من شرح للموضوع، ثم خلاصة له، ثم بعض التدريبات والتطبيقات.

والجدول التالى يبين عدد دروس كل فرع وصفحاته والنسبة المئوية له.

جدول (٢) توزيع الفروع فى الكتاب بحسب عدد الدروس والصفحات.

مسلسل	الفرع	الدروس		الصفحات	
		العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
١	القرآن والتفسير	٩	٢١٪	٦٢	٢٠٪
٢	الحديث والتهذيب	٧	١٧٪	٢٧	٩٪
٣	السيرة النبوية	٧	١٧٪	٥٠	١٧٪
٤	التوحيد	١٢	٢٩٪	٧٨	٢٦٪
٥	الفقه	٢	٥٪	١٠	٣٪
٦	القصص	١	٢٪	١٢	٤٪
٧	التجويد	٤	٩٪	٢٣	٨٪
	الاجمالى	٤٢	١٠٠٪	٢٦٢	٨٧٪ *

٢- ضـوابط التحليـل:

التزم الباحث عند التحليل بالضوابط التالية:

أ - اتخذ الباحث مفردات المعيار فئات للتحليل والموضوعات التى اشتمل عليها المحتوى وحدات للتحليل.

ب - الموضوع هو كل درس مستقل فى المحتوى؛ وهو ما يُنص عليه بأنه درس مستقل، أو ما يأخذ رقماً متسلسلاً بين موضوعات الفرع الذى ينتمى إليه، أو يبدأ بعنوان وينتهى بأسئلة.

---

* النسبة المتبقية من الصفحات استغرقتها مقدمة الكتاب والفهارس

جـ - مقاطع السور التى وردت بفرع القرآن والتفسير يعد كـلاً منهـا درسـاً (موضوعـاً) مستقلاً.

د - تتم عملية التحليل على النحو التالى: تؤخذ كل مفردة على حدة وتقرأ بعناية، ثم يقرأ المحتوى كله قراءة متأنية واعية لتحديد درجـة توافر المفردة بـه من حيث كونهـا متوافرة جداً، أو متوافرة، أو غير متوافرة.

هـ - تقسم المفردات إلى نوعين بغرض تحديد محكّات تقدير درجة توافرها:

١- مفردات تكون متوافرة جداً إذا أُفرِد لمضامينها دروس مستقلة، وتكون متوافرة فقـط إذا وردت فـى ثنايـا موضوعـات أخـرى وهـى المفـردات التاليـة: ١،٢،٣،٤،٥،٩، ١٠،١١،١٤،١٥،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٥،٣٦،٣٧،٤٥ .

٢- مفردات تكون متوافرة جداً إذا تحققت فى أغلب الموضوعات (الدروس) التى يجـب أن تتحقق بها، وتكون متوافرة فقط إذا تحققت فـى بعض تلك الموضوعـات، وهـى المفـردات التاليـة ٦،٧،٨،١٢،١٣،١٦،١٧،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٣٢،٣٣،٣٤،٣٨،٣٩، ٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤ .

أما بالنسبة للاحتمال الثالث (غير متوافر) فهو يعنـى عـدم تحقق المفـردة فى المحتوى مطلقا.

٣- استمـارة التحليـل:

تتكـون استمارة التحليل من ثـلاث خانـات لاحتمـالات توافـر المفـردات بالمحتوى هى: (متوافر جداً - متوافر - غير متوافر) فـى وضـع أفقـى لتقـابل المفـردات التى وضعت أرقامها متسلسلة فى وضع رأسى. وتوضع العلامة (✓) أمام كل مفـردة فى خانة الاحتمال المعبر عن توافرها.

٤- ثبـــات التحليـــل:

استعان الباحث بزميل له(١) ليقوم - إلى جانبه - بتحليل المحتوى وذلك بغرض مقارنة نتائج تحليله بناتج تحليل الباحث للاطمئنان على صحة التحليل. وبعد أن بين الباحث لزميله الهدف من التحليل، وتدارس معه القواعد التى يسير عليها فيه، قام كل منهما بالتحليل منفرداً، ثم عولجت النتائج إحصائياً لاستخراج معامل الثبات على النحو التالى:

أ - تم تحويل نتائج التحليل إلى أرقام، حيث أعطيت الاستجابة (متوافر جداً) ثلاث درجات، والاستجابة (متوافر) درجتان والاستجابة (غير متوافر) درجة واحدة.

ب - استخرج معامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون(٢) الآتية:

$$\text{معامل الارتباط} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{[\text{ن مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2][\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}$$

حيث إن :

ن = عدد المفردات.

س = درجات المحلل الأول (الباحث).

ص = درجات المحلل الثانى (الزميل).

مجـ = مجموع

جـ - بلغ معامل الارتباط (٠,٨٦) وهو دال عند مستوى (٠,٠١)* وهذا يدل على ثبات التحليل.

---

(١) محمد حسين خاقو: مدرس مساعد بكلية التربية، جامعة صنعاء (مناهج وطرق تدريس اللغة العربية).

(٢) أحمد الرفاعى محمد غنيم: تطبيقات على ثبات الاختبار، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥، ص ص ١٢، ١٣ .

* ر الجدولية (د ج = ٤٥ - ٢ = ٤٣) = ٠,٣٨٣ تقريباً

ثالثا: نتائج التحليل وتفسيرها:

أ - نتـــائـج التحليـــل:

- بلغ عدد المفردات التى أخذت تقدير (متوافر جداً) (١٥) خمس عشرة مفردة، تمثل نسبة ٣٣,٣٪ من جملة المفردات التـى اشتمل عليها المعيار، وهـى المفردات ذات الأرقام: ١،٢،٥،٦،١١،١٢،١٥،١٦،١٧،١٩،٢٥،٢٦،٣٠،٣٨،٤٠ .
- بلغ عدد المفردات التى أخذت تقدير (متوافر) ست عشرة مفردة (١٦)، تمثل نسبه ٣٥,٦٪ مـــن جملـــة المفـــردات، وهـــى المفـــردات أرقـــام: ٧،٨،١٣،١٤،١٨،٢٠،٢٣،٢٨،٢٩،٣١،٣٧،٣٩،٤١،٤٢،٤٣،٤٤ .
- بلغ عدد المفردات التى أخذت تقدير (غير متوافر) (١٤) أربع عشرة مفردة بنسبة ٣١٪ مـــن جملـــة المفـــردات، وهـــى المفـــردات أرقـــام: ٣،٤،٩،١٠،٢١، ٢٢،٢٤،٢٧،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦،٤٥ .

والجدول التالى يلخص هذه النتائج كما يلى:

جدول (٣)، مفردات المعيار حسب توافرها فى المحتوى

احتمالات التوافر	عدد المفردات	النسبة المئوية	أرقام المفردات
متوافر جدا	١٥	٣٣,٣٪	١، ٢، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٤٠
متوافر	١٦	٣٥,٦٪	٧، ٨، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤
غير متوافر	١٤	٣١٪	٣، ٤، ٩، ١٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٥
المجموع	٤٥	١٠٠٪ تقريبا	

ب ـ تحليل النتائج وتفسيرها:

تم تحليل النتائج وتفسيرها بالتعامل مع كل مفردة على حدة على النحو التالى:

١ـ أن يترجم أهداف مادة التربية الإسلامية:

لجأ الباحث إلى الأهداف العامة الواردة بقانون التعليم العام الصادر سنة ١٩٧٧م(١) لعدم توافر أهداف خاصة بالتربية الإسلامية فى المرحلة الابتدائية. ويشتمل القانون على الأهداف العامه للتعليم العام فى الجمهورية اليمنية، وأهداف التعليم الإبتدائى. وقد وجد الباحث أن بعض هذه الأهداف ذات صلة بمادة التربية الإسلامية ومن ثم قام بالتحليل فى ضوء هذه الأهداف.

وهذه الأهداف هى:

١ـ الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

٢ـ التصور الإسلامى الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب، وأن الحياة الدنيا حياة عمل وإنتاج.

٣ـ الإيمان بالمثل العليا التى جاء بها الإسلام لقيام حضارة إسلامية رشيدة بناءة لتحقيق العزة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة.

٤ـ الإيمان بالقوة بأسمى صورها فى: قوة العقيدة، وقوة الخُلُق وقوة الجسم، والعمل على تربية الأجيال القادمة عليها.

أما فى أهداف المرحله الابتدائيه فقد ورد الهدف التالى:

"غرس العقيدة الإسلامية فى نفوس الأطفال، وتدريبهم على ممارسة فروض الدين التى تتناسب وأعمارهم، وتعويدهم الفضائل وآداب السلوك".

وتجدر الإشارة هنا إلى ما تتسم به هذه الأهداف من عمومية وعدم تحديد الأمر الذى يصعب معه معرفة ما الذى يجب أن يكون عليه محتوى التربية الإسلامية بالصف السادس الابتدائى ليكون معبراً عن هذه الأهداف.

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم، السياسة التعليمية، وقانون التعليم العام، مرجع سابق.

ومع ذلك فمن الممكن التوصل من تحليل هذه الأهداف إلى تحديد الجوانب التى تعنى بها، وهى ثلاثة جوانب رئيسية: جانب العقيدة، وجانب العبادات، وجانب الفضائل وآداب السلوك.

وبالنظر إلى محتوى التربية الإسلامية بالصف السادس الابتدائى فى ضوء هذه الجوانب الثلاثة، نلاحظ أنه قد حققها جميعها، سواء بتخصيص فروع كاملة كفرع التوحيد، وفرع الفقه، وفرع الحديث والتهذيب، أو بتناولها فى ثنايا موضوعات الفروع الأخرى كفرع القرآن الكريم والتفسير والسيرة النبوية، والقصص.

ويجدر التنبيه إلى ضرورة وجود أهداف خاصة بالتربية الإسلامية تكون محددة وإجرائية. فلا يمكن تصور بناء محتوى أية مادة دراسية دون أهداف محددة واضحة توجه هذا العمل وتجعله معبراً بصدق عن الأهداف العامة، وقادراً على تحقيقها، ولعل أغلب جوانب القصور التى أظهرها التحليل الحالى - كما سيأتى - يرجع - فى معظمة - إلى غياب تلك الأهداف عند وضع المحتوى.

ويرى الباحث أن وضع أهداف خاصة بالتربية الإسلامية تتوافر بها كل الشروط العلمية اللازمة، مهمة ليست سهلة، بل تحتاج إلى دراسة علمية يضطلع بها باحثون متخصصون تحت إشراف الجهات المعنية بهذا الأمر ودعمها.

٢- أن يقدم بعضاً من المفاهيم التى تلزم لفهم التربية الإسلامية:

اتضح من التحليل أن هذه المفردة متوافرة جداً، فلم يخل أى درس من الدروس الواردة بمحتوى الكتاب من مفهوم أو أكثر من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتربية الإسلامية، سواء أجاء هذا المفهوم فى نص قرآنى كما فى سورة: الملك - الحاقة - القلم (من ص ١٧ - إلى ص ٧٣)، أم فى حديث نبوى - كما فى الأحاديث التى اشتمل عليها فرع الحديث والتهذيب (من ص ٨٣ - إلى ص ١٠٦).

وقد يكون المفهوم الوارد مقصوداً لذاته، فيكون محوراً للشرح والتبيين مثل مفهوم الطاغوت (ص ٢٢٥)، ومفهومى الصيام والحج (ص ٢٤٩ و ص ٢٥٣) على التوالى، أو قد يكون هذا المفهوم ورد عرضاً فى ثنايا شرح آية أو حديث أو غير ذلك (كما هو الحال فى معظم الدروس التى اشتمل عليها المحتوى) ومثال ذلك المفاهيم التالية:

الموت والحياة ـ الخير والشر (ص ٢٠)، النبوة والشرك (ص ٤٠) يوم القيامة ـ الآخرة (ص ٦٤)، الأخوة فى الله ـ التعاون على البر والتقوى (ص ٩٢)، المعاصى ـ النهى عن المنكر (ص ١٠٨)، الجاهلية ـ تحريم المحرمات ـ الاعتصام بكتاب الله (ص ١٤٨)، الخلق من العدم (ص ١٨٣)، الأجل ـ لقاء الله (ص ١٩٠)، الكتاب والسنه (ص ٢٤١)٠ أما الفقه فلا يخلو كل سطر فيه من مفهوم أو أكثر٠

٣ـ أن يتناول بعض القضايا الإسلامية المعاصرة المناسبة لتلميذ هذا الصف:

لم يتضمن محتوى الكتاب أية قضية من القضايا التى يواجهها المسلمون فى العصر الحديث وتتطلب بيان موقف الإسلام منها، على الرغم من أهمية ذلك، إذ ينبغى للتربية الإسلامية أن تكون أكثر ارتباطاً بحياة التلاميذ وحاجاتهم ومشكلاتهم، ليقبلوا على المادة ويتفاعلوا معها؛ وهناك العديد من القضايا التى تهم تلميذ المرحلة الابتدائيه منها ـ على سبيل المثال:ـ التدخين ـ المخدرات ـ الخمر ـ الاختلاط بين الجنسين ـ الذبح الآلى ـ الموسيقا والغناء ـ تلوث البيئة ـ التلفزيون والفيديو والسينما ـ أحوال المسلمين فى العالم ـ الحجاب والنقاب٠٠٠إلخ٠

٤ـ أن يتضمن معالجة لبعض قضايا المجتمع اليمنى ومشكلاته:

لم يتناول المحتوى أية قضية من القضايا الخاصة بالمجتمع اليمنى ومشكلاته، وإنما طرح قضايا عامة لاتخص مجتمعاً بعينه وكان الأحرى بالمحتوى أن يعالج بعض تلك القضايا والمشكلات المرتبطة بالواقع اليمنى، نظراً لأهمية ما تحتاج إليه من بيان حكم الإسلام فيها، أو إلى توجيه النشء نحو اتخاذ المواقف المناسبة تجاهها، أو غرس قيم معينة تسهم فى حل تلك المشكلات٠ فمشكلة القات ـ مثلا ـ نجد أن التلاميذ يبدؤون فى تعاطيه وهم فى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، إما بتشجع من الكبار أو حباً فى تقليدهم، إضافة إلى ما يشيع لديهم من أن تناول القات يساعد على

الاستذكار . وما لم يبادر إلى إقناع التلاميذ بمخاطر تناول القات، وبيان حكم الإسلام في تناوله قبل أن يعتادوه، فإنه يصعب إقناعهم بعد ذلك .

ومن ذلك أيضاً قلة المياه - بل ندرتها - في كثير من محافظات الجمهورية وكان على المحتوى أن يشير إلى أن الإسلام يدعو إلى ترشيد استخدام المياه ويكره الإسراف فيه حتى مع توافره . وغير ذلك من قضايا المجتمع اليمني ومشكلاته .

٥- أن يتناول بعضاً من أساسيات العقيدة الإسلامية، مثل الإيمان بالله وتوحيده، والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسل وباليوم الآخر، والقدر خيره وشره:

استأثرت هذه المفردة بقدر كبير من المحتوى . فبالإضافة إلى الموضوعات التي تضمنها فرع التوحيد وعددها اثنا عشر موضوعاً، فإن سور القرآن الثلاث المقررة(الملك - القلم - الحاقة)، وكذلك القصة القرآنية المقررة (قصة سيدنا عيسى عليه السلام) كلها تعالج جوانب العقيدة الإسلامية، أي أن هذه المفردة قد ظهرت في اثنين وعشرين موضوعاً من الموضوعات التي اشتمل عليها المحتوى وعددها اثنان وأربعون موضوعاً، وهو ما يمثل نسبة ٥٢٪ منها .

ويرجع ذلك إلى أن العقيدة هي أهم جوانب التربية الإسلامية، لأن العقيدة إذا تمكنت من النفوس، أصبح من السهل الالتزام بالجوانب الأخرى للتربية الإسلامية مثل جوانب العبادات والأخلاق والآداب والمعاملات . . .

٦- أن يدعم القضايا الإيمانية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

تبين أن كل الموضوعات التي تناولت العقيدة قد استشهدت بالآيات القرآنية المناسبة، فيما عدا موضوعاً واحداً هو (من آيات الله) لم يرد فيه استشهاد بآية قرآنية .

ولعل من المحمود الاستعانة بالقرآن الكريم في غرس العقيدة وبيان جوانبها، لأن القرآن الكريم - وهو كتاب الهداية والرحمة - استخدم أساليب متنوعة في إقناع العقول وإثارة الوجدان بقضايا العقيدة الإسلامية، إلى جانب أسلوبه المتميز في

الخطاب وتأثيره الكبير والسريع فى النفوس، ولايتأتى ذلك إلا إذا أُحسن اختيار الآيات المناسبة للقضية المعروضة، وهذا ما لمسه الباحث عند تحليله للمحتوى.

أما الإستشهاد بالأحاديث النبوية فلم يكن كثيراً ولم تزد الأحاديث التى وردت فى كل موضوعات فرع التوحيد عن ستة أحاديث، مع أن هناك الكثير منها يمكن أن تفيد فى دعم القضايا الإيمانية المعروضة، لاسيما وأن حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو فى المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث صدقه وحسن تأثيره.

٧ـ ان يستعين ببعض ما توصل إليه العلم الحديث لفهم القضايا الإيمانية:

من بين الموضوعات الاثنى عشر المكونة لفرع التوحيد وُجد أن ثلاثة موضوعات فقط أشارت إلى مكتشفات العلم الحديث للاستعانة بذلك فى بيان القضايا المعروضة وتأكيد الاقتناع بصدقها، باعتبارها شواهد ودلائل من خلق الله تعالى على عظمته وقدرته سبحانه، بينما خلت منها الموضوعات الأخرى فى فرع التوحيد، وكذا موضوعات الفروع الأخرى، ما عدا الموضوع الأول فى فرع القرآن والتفسير، وهو تفسير المقطع الأول من سورة الملك، حيث ورد ما يلى: "وفى العصر الحديث أيدت بحوث العلماء ـ فى المادة وقوانينها وجميع الكائنات ـ مضمون هذه الآيه (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت)..لقد قدروا أن العالم جميعه من أصغر ذرة إلى الخلية التى لاترى بالعين المجردة إلى أكبر جرم فى السماء خاضع لقوانين فى غاية الدقة والحكمة لايعتريها أى خلل..."(١).

وقد وجد الباحث أن هذه الشواهد وُظِّفت توظيفاً حسناً فى خدمة أهداف الموضوعات التى وردت بها.

أما خلو الموضوعات الأخرى من الاستشهاد بما توصل إليه العلم الحديث فلعله يرجع ـ فى رأى الباحث ـ إما إلى قلة اهتمام المؤلفين بهذا الجانب مع قابلية الموضوعات للاستشهاد، مثل تفسير الآيات ".. هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإبتدائى، مرجع سابق، ص ٢١.

فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور، أم أمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأض فإذا هى تمور"(١)٠ "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شىء بصير"(٢)٠ "فلا أقسم بما تبصرون، وما لاتبصرون"(٣)٠ ومثل موضوع (الله تعالى واجب الوجود) ص ١٦٧، وموضوع (الله واحد لاشريك له) ص ٢٠٣ ٠ وإما إلى عدم قابلية الموضوعات للاستشهاد بمثل هذه الشواهد، ومن هذه الموضوعات ـ مثلاً ـ : يوم القيامة ص ١٩٤، كلمة التوحيد ص ٢١١، العبادة هى الغاية من خلقنا ص ٢١٨ ٠

ويرى الباحث أن المحتوى ينبغى أن يتلافى هذا القصور، ولاسيما فى تفسير بعض الآيات، حيث الاستشهاد بهذه المكتشفات يساعد فى توضيح معناها، ويكشف الأبعاد الواسعة لها، ويؤكد حيوية وتجدد هذا القرآن٠

ولعل من دواعى ذلك أيضا، ما تتصف به قضايا العقيدة ـ غالبا ـ من تجريد، ومن ثم تعذر فهم المعنى الكامل لتلك القضايا بالنسبة لتلميذ هذا الصف؛ مما يجعل الاستعانة بالأمور المحسوسة، والقضايا التى يتيسر إدراكها فى تقريب فهم قضايا العقيدة هذه أمراً مطلوبا٠

٨ـ أن يعرض القضايا الإيمانية بصورة مبسطة تناسب مستوى تلاميذ هذا الصف:

تفاوتت الموضوعات الخاصة بفرع التوحيد فى أساليب عرضها لقضايا الإيمان، فاعتمدت الأربعة الأولى منها (الله تعالى واجب الوجود، من آيات الله، وفى أنفسكم أفلا تبصرون، الله أنشأنا) على أسلوب المناقشة وطرح الأسئلة، ثم الإجابة عليها، واستعانت بالأمثلة التوضيحية المناسبة لمستوى تلاميذ الصف السادس، فضلاً عن الاستعانة ببعض الصور والرسومات٠ كل ذلك ساعد على تبسيط فهم القضايا المطروحة إلى جانب توفير عنصر التشويق ٠

---

(١) سورة الملك، الآيتان: ١٥، ١٦ ٠

(٣) سورة الملك، الآية: ١٩ ٠

(٣) سورة الحاقة الآيتان: ٣٨، ٣٩ ٠

أما بقية موضوعات فرع التوحيد فقد جاء أسلوبها تقريرياً مباشراً، كما أنها خلت - أو كادت - من الأمثلة والصور والرسوم التوضيحية، وهذا ما جعلها تتسم ببعض الجفاف الذى خلت منه الموضوعات الأربعة الأولى ،ومع ذلك فإنها تناسب مستوى تلاميذ هذا الصف حيث إن لغتها واضحة، فألفاظها مألوفة، وجملها بسيطة، الأمر الذى تكون معه هذه المفردة متحققة بشكل كبير .

٩- أن يفند بعض الأعمال كالشعوذة والسحر والنذر للموتى والاستغاثة بهم...الخ منفراً منها باعتبارها أعمالاً منافية للتوحيد:

لم يحقق محتوى كتاب الصف السادس هذا المعيار حيث لم يتعرض لأى من الأعمال التى تنافى التوحيد، اللهم إلا إشارة عابرة فى ص ٢٢٣، جاء فيها "..فالدعاء والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من العبادات التى أمر الله بها خالصة لله وحده". وهذه الإشارة العابرة لاتكفى لبيان خطورة الوقوع فى مثل هذه الممارسات والاعتقادات بل لابد من أن تأخذ حقها فى البيان والتوضيح فى المحتوى وأن تأخذ دروساً مستقلة كبقية قضايا التوحيد .

فدراسة التوحيد لاتعنى دراسة ما يجب اعتقاده فى حق الله من إثبات صفات الكمال ونفي صفات النقص فحسب، وإنما ينبغى بيان ما يؤدى من الأعمال والاعتقاد إلى مناقضة التوحيد، ويوقع فى مصيدة الشرك، ولو كان مع توافر حسن النية. ولاسيما أن هذه الأعمال منتشرة فى بعض الأرياف اليمنية.

وإغفال المؤلفين هذا الجانب يعود - فى ظن الباحث - إلى عدم استنادهم فى اختيار المحتوى إلى دراسة المجتمع الذى ينتمى إليه التلاميذ، وما يكتنفه من مشكلات وخصوصيات يلزم أخذها فى الاعتبار .

١٠- أن يبين أهمية القرآن وفضل تلاوته وحفظة:

لم يتعرض المحتوى لهذه المفردة، بالرغم من أهمية أن يعرف التلميذ مكانة القرآن الكريم باعتباره كلام الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه

المصدر الأول للعقائد والتشريعات والآداب الإسلامية، وأن يعرف أن تلاوته وحفظه عبادة لازمة على كل مسلم، فضلاً عن تعلم أحكامه وآدابه. ولعل مؤلفي الكتاب قد أغفلوا ذلك اعتماداً على أنه قد جاء في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الابتدائي ما يفيد ذلك. وقد رجع الباحث إلى كتاب الصف الثاني ووجد أنه يتضمن درساً بعنوان: (القرآن إمامي وكتابي)(١). ويرى الباحث أن ذلك لايكفي ولايفي بالغرض لسببين، أولهما: أن ما جاء بكتاب الصف الثاني يتناسب من حيث بساطته وعمقه ــ مع مستوى تلميذ هذا الصف، وهو أقل كثيراً مما ينبغي أن يقدم لتلميذ الصف السادس. وثانيهما: أن تلميذ الصف الثاني الابتدائي لايمكن أن يكون وعيه وإدراكه لهذا الموضوع مثل وعي وإدراك تلميذ الصف السادس.

١١- أن يتضمن قدراً مناسباً من القرآن للتلاوة والحفظ:

تبين أن المحتوى قد اشتمل على ثلاث سور من القرآن الكريم هي: الملك، والقلم والحاقة، قُسِّمت إلى تسعة مقاطع، اعتبر الباحث كلاً منها عند التحليل درسا مستقلاً. وعلى ذلك فإن الفرع الخاص بالقرآن وتفسيره يمثل نسبة ٢١٪ من موضوعات المحتوى وعددها اثنان وأربعون موضوعاً. وهي نسبة كبيرة، لاسيما وأن السور الثلاث المقررة ذات أطوال متوسطة.

أما من حيث مناسبتها لمستوى تلاميذ الصف السادس، فالباحث يرى أنها مناسبة، حيث تتميز تلك السور بقصر أياتها، وتوسط طولها، كما تتميز بأنها تركز على جوانب العقيدة الإسلامية وليست معنية بجوانب تشريعية، وهذا راجع إلى كونها مما نزل بمكة. وهذا يعني تحقق الشروط التي توصل إليها بعض الباحثين(٢) لاختيار الآيات القرآنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم: كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني من المرحلة الابتدائية ١٩٩١، ص ٥١ .

(٢) انظر: ١- محمد صلاح الدين على مجاور: تدريس التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٥٤ .
٢- فصل الدراسات السابقة : دراسة محمود حطاب حسن الحطاب ١٩٨٤م.

١٢- أن يشرح المفردات القرآنية الصعبة شرحاً وافياً:

تحققت هذه المفردة بتقدير (متوافر جداً)، حيث ورد عقب كل مقطع من المقاطع القرآنية التسعة جدول لبيان معانى المفردات الصعبة وتوضيحها.

وقد قام الباحث بقراءة السور الثلاث قراءة متأنية لتحديد الكلمات التى يُحتمَل أن يواجه تلميذ الصف السادس صعوبة فى فهم معناها أو المراد منها، وقام بمقارنة ما توصل إليه بما هو موجود فى الكتاب المقرر، فوجد تطابقاً كبيراً بينهما.

أما من حيث كفاية الشرح لبيان المراد من المفردة القرآنية فقد وجد الباحث أن ذلك متحقق أيضاً، حيث لم يكتف المؤلف بعرض المعنى القاموسى للكلمة، وإنما بين المقصود منها فى سياقها الذى وردت فيه.

١٣- ان يشرح المعنى الإجمالى للنص القرآنى بما يناسب تلميذ هذا الصف:

تبين من التحليل أن كل المقاطع القرآنية التسعة قد شرحت شرحاً يبين المعنى العام للآيات، وأن مستوى الشرح من حيث عمقه وتفصيله يتناسب مع مستوى تلميذ الصف السادس. إلا أن الباحث يرى أن اللغة المستخدمة فى الشرح كانت - أحياناً - أعلى من مستوى تلاميذ هذا الصف ومن ذلك - مثلاً - فى ص ٢٠ "بل الغاية من خلق الإنسان اختباره بصنوف الخير والشر لإظهار المكنون فى علم الله من سلوك الإنسان على هذه الأرض واستحقاقه الجزاء على ما عمل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر..." وفى ص ٢٦" ...وتسخير الأرض وما فيها محدود بزمن مقدر فى علم الله وتدبيره، وهو زمن الاختبار بالموت والحياة، فاذا انقضت فترة الاختبار كان الموت، وكان ما بعده، وهو المرجع إلى يوم القيامة" وفى ص ٥٤ "أم لهم مواثيق مؤكدة على الله سارية إلى يوم القيامة تقضى بأن لهم ما يحكمون. وما يختارون ووفق ما يشتهون...فلا عهود لهم عند الله ولامواثيق، فإلى أى شىء يستندون" هذا إلى جانب عدم استخدام أمثلة من واقع حياة التلاميذ، وعدم ربط ما تفيده الآيات بواقعهم، وكذلك عدم الاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية...مما جعل الشرح يتسم - إلى حد ما - بالجفاف، وقلة التشويق.

١٤- أن يتضمن شرحاً مبسطاً لبعض أحكام التجويد الأساسية:

أفرد المحتوى للتجويد قسماً مستقلاً ، اشتمل هذا القسم على أربعة دروس بنسبة ٩,٥٪ من إجمالى الدروس (الموضوعات) التى تضمنها محتوى الكتاب.

وقد وجد الباحث أن الموضوعات المقررة بهذا القسم لاتناسب مستوى تلاميذ الصف السادس، فهى أعلى من هذا المستوى بكثير، فكيف لتلميذ هذا الصف أن يستوعب أنواع الوقف والسكتات اللطيفة وأحكامها، أو يفهم صفات الحروف مثل: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والتفشى....الخ مع ملاحظة أن الحرف الواحد قد يتصف بأكثر من صفة، فحرف (غ)، ـ مثلاً ـ يوصف بالجهر والرخاوة، والاستعلاء، والانفتاح[1]. وكذلك الحال بالنسبة لبقية دروس التجويد المقررة.

ويضاف إلى صعوبة الموضوعات تلك، أنها لم تشرح شرحاً كافياً يساعد على فهمها وتطبيقها.

هذا إلى جانب عدم اشتمال المحتوى على الأحكام الأساسية فى التجويد، مثل أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام المدود وغيرها.

وقد يرجع ذلك إلى أن تلك الأحكام سبق دراستها فى الصفين الرابع والخامس الابتدائى، وبالرجوع إلى مقررات الصفين المذكورين تبين اشتمالها على تلك الأحكام فعلاً، غير أنها ـ كما يرى الباحث ـ لاتناسب مستوى تلاميذ هذين الصفين نظراً لكثرة تفصيلاتها وشروطها المركبة، إضافة إلى أنها لم تشرح بطريقة مبسطة، وهو ما يجعل احتمال استيعاب تلاميذ هذين الصفين لها أمراً مشكوكاً فيه، ومن ثم يظل تلاميذ الصف السادس فى حاجة لمعرفتها.

أما آداب تلاوة القرآن الكريم وآداب الاستماع إلى قراءته فلم يعثر الباحث على أية اشارة إليها فى أى من كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية، رغم أهمية أن يتعلمها تلميذ المرحلة الابتدائية قبل الخوض فى دراسة أحكام التجويد.

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإبتدائى، مرجع سابق، ص ص ٢٩٠،١٩١.

١٥- أن يشتمل على عدد من الأحاديث النبوية المناسبة:

اشتمل المحتوى على سبعة أحاديث نبوية تضمنها فرع الحديث والتهذيب، وهو ما يمثل نسبة ١٧٪ تقريباً من مجموع الموضوعات التى احتواها الكتاب، وهذا العدد من الأحاديث - فى رأى الباحث - قدر معقول، وتتقارب نسبته مع نسب الفروع الأخرى كفرع القرآن الكريم٠٠٠مثلاً٠

وكما أن الأحاديث المقررة مناسبة لمستوى تلاميذ الصف السادس عددا، فهى مناسبة أيضا شكلا ومضموناً٠ فمن حيث الشكل يلاحظ أنها من الأحاديث قصيرة المبنى، إذ يتراوح طولها ما بين سطر واحد، وأربعة أسطر، وهذا يسهل على التلاميذ حفظها٠

وأما من حيث المضمون، فيلاحظ أنها تتناول جانب الفضائل والقيم والآداب، وعلى الأخص منها ما يتعلق بالتعامل مع الآخرين كالحث على التعاون والتراحم، والتنفير من الظلم والغش والكذب والتباغض والتحاسد٠٠٠إلخ٠

وهذا الجانب (الفضائل والقيم والآداب) يمثل ركناً أساسياً من أركان التربية الإسلامية، إلى جانب العقائد والعبادات، ولذلك فإن تخصيص فرع الحديث والتهذيب لمعالجته أمر محمود، ولاسيما أن بقية الفروع لم تتعرض بشكل مباشر لهذا الجانب٠

١٦- أن تكون الأحاديث المختارة صحيحة السند:

تبين من التحليل أن كل الأحاديث المقررة صحيحة السند وأنها جميعا مأخوذة من صحيحى البخارى ومسلم، ومنها ما اتفق البخارى ومسلم على روايته، وهى الأحاديث أرقام ١،٣،٤،٥ حسب تسلسلها فى فرع الحديث والتهذيب٠ وهذان الصحيحان - كما هو معروف - هما أصح كتب الحديث٠

ومراعاة أن تكون الأحاديث المقررة على تلاميذ الصف السادس صحيحة السند أمر ضرورى، لأن التلميذ سيحتفظ بها فى ذاكرته إلى أن يكبر، ويسلك بمقتضاها، ويستشهد بها فى بعض المواقف، ولاسيما فى مواقف التوجيه والتربية٠

١٧- أن يبين المعنى الإجمالى للأحاديث النبوية المقررة وما ترشد إليه:

أظهر التحليل أن الأحاديث النبوية المقررة جميعها شرحت شرحاً يبين المعنى الإجمالى لها، وأن هذا الشرح كان بأسلوب قريب، ولغة واضحة.

أما بيان ما ترشد إليه الأحاديث، فقد ورد فى ختام شرح كل حديث تحت عنوان: ما يستفاد من الحديث، فيما عدا الحديث الثانى "إتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" فقد خلا من ذكر هذه الخلاصة، ولعل فى ذلك تدريبا للتلاميذ على استخلاص ما يمكن استخلاصه من الحديث اعتماداً على ما تم تناوله فى الأحاديث الأخرى، وتعويداً على التعلم الذاتى والاعتماد على النفس فى مواجهة النصوص.

١٨- أن يتناول بعض القيم الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية:

ركز المحتوى على بعض القيم الاجتماعية، بينما أغفل القيم الاقتصادية والسياسية. وبالرغم من الصعوبة ـ كما يرى الباحث ـ فى التمييز بين تلك القيم وتصنيفها، حيث يكون للقيمة وجه اجتماعى وآخر اقتصادى وثالث سياسى وهكذا، فإن وجها منها يكون هو الأبرز والأوضح، ومن ثم تصنف القيمة وفقاً لهذا الوجه.

وعليه فقد عنى المحتوى ببعض القيم الاجتماعية، وتركزت معظمها فى فرع الحديث والتهذيب، وتلك القيم هى: العلم، العدل، الحب، التواصل، الأمانة، الصدق، الوفاء بالوعد، التعاون. وقد عرضت أغلب هذه القيم بصورة غير مباشرة، أى أن المحتوى لم يتناول القيمة صريحة من جانبها الإيجابى والدعوة إليه، وإنما عن طريق عرض الجانب السلبى لها والتنفير منه، فقيمة العدل ـ مثلاً ـ لم تذكر صراحة ، وإنما كان التركيز على التنفير من الظلم، وكذلك قيم الصدق، والوفاء بالوعد، والأمانة...وغيرها، لم يتناولها المحتوى بشكل صريح، وإنما يتناول أضدادها وآثارها السيئة.

ويرى الباحث أن الأولى هو تناول القيمة من جانبيها الإيجابى والسلبى بالحث والترغيب فى الأول، وبالتنفير والترهيب من الثانى، لأن ذلك يحقق وضوح القيمة، ويبين الآثار الإيجابية والسلبية المترتبه على الالتزام بها أو عدمه.

إن القصور فى تحقق هذه المفردة لم يكن فى عدم تناول المحتوى لبعض القيم الاقتصادية والسياسية (مثل: العمل، والاتقان، والإدخار، والوحدة، والشورى٠٠٠الخ) فحسب، أو فى أنه تناول القيم بشكل غير صريح، وإنما – وهى وجهة نظر الباحث - فى عدد القيم التى تناولها، حيث لم تتجاوز العشر، مع أن جانب القيم يعد أحد الجوانب الأساسية فى التربية الإسلامية المتمثلة فى جوانب العقائد، والعبادات، والمعاملات، والقيم والآداب، أى أنه ثالث ثلاثة أركان أساسية للتربية الإسلامية٠

وفى رأى الباحث، أن هذا القصور ربما يرجع إلى عدم إشراك الفروع الأخرى - غير فرع الحديث والتهذيب - فى معالجة هذا الجانب، واعتماد المؤلفين على ما يمكن أن تقدمه المواد الدراسية الأخرى فى هذا المجال باعتبار العملية التعليمية وحدة متكاملة، ولاسيما فيما يتعلق بالقيم٠

١٩- أن ينفر من بعض الرذائل كالكذب والغش والغيبة والنميمة:

تبين من التحليل أن المحتوى تناول عشر رذائل من خلال أربعة أحاديث نبوية هى الأحاديث أرقام: ٢، ٣، ٤،٥ من ص ٨٧ الى ص ١٠١، مما يجعل هذه المفردة متوافرة جداً٠

٢٠- أن يبين معنى الأخوة فى الإسلام ومقتضياتها:

تعد هذه المفردة متوافرة، فقد ورد مضمونها فى موضعين من محتوى الكتاب، الأول فى الحديث النبوى رقم ٣ ص ٩١ وهو فى قوله صلى الله عليه وسلم "لاتباغضوا، ولاتحاسدوا، ولاتدابروا، ولاتقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث"٠ وما تبعه من شرح٠ والثانى فى الحديث رقم ٧ ص ١٠٦، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه"٠ وكذلك ما جاء فى شرح هذا الحديث٠ وهذا يمثل نسبة ٥٪ تقريباً من جملة الموضوعات التى اشتمل عليها المحتوى ، وهو مايراه الباحث غير

كاف، حيث لم يبين المحتوى كيف أن الأخوة الإسلامية لاتضع اعتباراً لجنس أو لون، أو عرق، أو حدود سياسية، فالمسلم أخو المسلم أينما وجد وحيثما كان، وبالتالى لم يبين واجبات المسلمين تجاه إخوانهم الذين يعانون من الاضطهاد، والإذلال والتقتيل والتهجير ٠٠٠٠الخ وما يعانونه من فقر وجوع ومرض، فى شتى بقاع الأرض٠

٢١- أن يؤكد على أهمية المحافظة على صحة الجسم:

لم يرد فى المحتوى ما يفيد ذلك لا صراحة ولاضمنا٠ على الرغم من أهميته، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة، تسعى إلى نمو الفرد فى كل جوانبه، ومنها الجانب الجسمى، ولايتحقق ذلك إلا إذا عرف المتعلم أهمية المحافظة عليه، ووقايته من كل ما يؤدى إلى اعتلاله، وضعفه، وكيفية القيام بهذه الوقاية، لأن قوة الجسم وسلامته تعين على القيام بالتكاليف الشرعية٠

ولعل عدم اهتمام المحتوى بهذا الجانب يعود إلى عدم قيام واضعيه بدراسة لطبيعة التلاميذ فى هذه المرحلة ومطالب نموهم وحاجاتهم النفسية والجسدية٠٠٠٠الخ٠ إلى جانب عدم الاعتماد ـ فى وضع المحتوى ـ على أهداف محددة إما لعدم وجودها أصلاً، أو لأنها غير محددة بشكل كاف٠ وهو ما وجده الباحث فى الواقع، فليس هناك أهداف محددة للتربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية، وإنما توجد أهداف عامة للمرحلة ككل، ومنها بعض الأهداف التى تعنى بها التربية الإسلامية، أو اعتماداً على ما يمكن أن تقوم به في هذا المجال بعض المواد الدراسية الأخرى، ومنها مادة العلوم٠

٢٢- أن يرشد إلى آداب الإسلام فى الطعام واللباس والنظافة:

لم يعن المحتوى بهذه الآداب، ولم ترد فيه إشارة إلى أى منها لاتصريحاً ولاتلميحاً، وقد رجع الباحث إلى مقرري التربية الإسلامية للصفين الرابع والخامس الابتدائيين، توقعاً لأن يكون إغفالها هنا لأنها درست هناك، لكنه لم يجد أية إشارة إليها فى مقرر هذين الصفين مما يعده الباحث إهمالاً لجانب مهم من جوانب التربية الإسلامية وقصوراً يجب تلافيه؛ لأن هذه الآداب تعد من أهم الوسائل التى تساعد على اندماج الفرد فى الجماعة التى يعيش بينها٠

٢٣- أن يركز على بعض الأحكام الفقهيه المناسبة للتلميذ فى هذا الصف:

سار المحتوى فى عرضه للأحكام الفقهيه على نسق التبويب والترتيب المتبع فى كتب الفقه، ابتداء بأحكام الطهارة والمياه فى الصف الثالث الابتدائى حتى وصل إلى فريضتي الصيام والحج اللتين عرضهما كتاب الصف السادس.

ومن تفحص الباحث لما ورد بفرع الفقه خرج بما يلى:

- تدريس الحج غير مناسب لتلاميذ الصف السادس، لأنها فريضة غير واجبة عليهم، ولايمكنهم ممارستها على سبيل التدريب.
- اشتمل المحتوى على تفصيلات فقهيه كثيرة ودقيقة، سواء أكان فى الصيام أم فى الحج، وهى تفصيلات لاتتناسب مع مستوى تلاميذ الصف السادس، ومثال ذلك فى الصيام: "ويبطل بالأكل والشرب، والجماع، والقيء عمداً، ويحرم الوصال، وعلى من أفطر عمداً كفارة ككفارة الظهار، ويندب تعجيل الفطر وتأخير السحور"(١). ومثاله فى الحج: " من محظورات الإحرام:....ولاينكح ولاينكح، ولايخطب، ولايقتل صيداً، ومن قتل فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل، ولايأكل ما صاده غيره إلا إذا كان الصائد حلالاً، ولم يصده لأجله، ولايعضد من شجر الحرم إلا الإذخر، ويجوز له قتل الفواسق الخمس، وصيد حرم المدينة وشجره كحرم مكة إلا أن من قطع شجره أو خبطه كان سلبه حلالاً لمن وجده، ويحرم صيد وج وشجره"(٢).
- اللغة المستخدمة فى عرض الأحكام الفقهية لغة غير بسيطة ويصعب على التلاميذ فهمها، لأنها لغة قديمة، إلى جانب صعوبة الأسلوب المتسم بالتركيز والإيجاز، وهو أسلوب المتون، وللتمثيل على ذلك يكتفى بما ورد فى الفقرة السابقة. وقد وجد الباحث ان المحتوى مأخوذ من متن (مختصر) فى الفقه للإمام الشوكانى بعنوان: (الدرر البهية)(٣).

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإبتدائى، ص ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٥.

(٣) محمد بن على الشوكانى : مرجع سابق، ص ص ٢٢١ إلى ص ٢٥٢.

ـ جاءت الأحكام دون شرح يسّهل فهمها على التلاميذ، اللهم إلا بعض الهوامش التى لاتفي بالغرض؛ ومن هنا فإن هذه المفردة تعد متوافرة، لكنها لم تتحقق بشكل مقبول نظرا للملاحظات السابقة، مما يحتاج إلى إعادة النظر فيه.

٢٤ـ أن يدعم الأحكام الفقهية بأدلتها من الكتاب والسنة :

لم تتحقق هذه المفردة، لأن الأحكام الفقهية ذكرت دون أن يدلل عليها لا من القرآن الكريم، ولامن السنة المطهرة ولا من غيرهما من الأدلة.

ومن المعلوم أن كل حكم فقهى يقف وراءه دليل شرعي، ومن الضروري أن يعرف المتعلم الدليل الذى استند إليه هذا الحكم الفقهي، ولاسيما تلك الأحكام التى لها أدلة مباشرة من الكتاب والسنة، لأن ذلك يجعل المتعلم يشعر بأنه مرتبط بهما وأن اتباعه وولاءه ليس لمذهب أو لشخص، وإنما لكتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والباحث يرى أن سبب عدم ذكر الأدلة ربما يرجع إلى حرص المؤلفين على أن يكون المحتوى الفقهي فى صورة متن حتى يمكن حفظه، وتمثل ذلك فى (متن الدرر البهية) بما يعنيه ذلك من كثرة الأحكام وذكر العديد من التفريعات، الأمر الذى يتعذر معه إيراد أدلتها جميعا، حيث يحتاج ذلك إلى مساحة لايحتملها الكتاب المدرسي.

٢٥ـ ألا يعتمد على مذهب فقهي بعينه:

تعد هذه المفردة متوافرة جداً، لأن محتوى الفقه ـ كما سبق القول ـ مأخوذ جميعه وبالنص من مختصر للإمام الشوكانى.

والإمام الشوكانى ـ وإن كانت نشأته فى أحضان المذهب الزيدى ـ هو عالم مجتهد، غير مقلد لمذهب من المذاهب الفقهية المعروفه، ومؤلفاته فى الفقه تقوم على أساس مناقشة الدليل، ومناقشة الآراء الفقهية المختلفه ثم ترجيح ما يسنده الدليل الأقوى، وهذا ما وجده الباحث عند رجوعه إلى كتابه (الدارارى المضيئه، شرح الدرر البهية)، الذى اُقتبس منه محتوى فرع الفقه فى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس. وعليه فإن هذه المفرده تعد متحققة بشكل كامل.

٢٦- أن يأتى بالراجح من الآراء دون ذكر الخلافات:

هذه المفردة متوافرة جداً. لأن محتوى الفقه مقتبس من متن (مختصر) للإمام الشوكانى. والمتن عادة يذكر الحكم الفقهى الذى انتهى إليه واضع المتن دون ذكر الدليل أو الآراء والأقوال المتباينه فى الحكم نفسه.

وسبق القول أن الإمام الشوكانى يناقش الأدلة ولايثبت من الأحكام إلا ما قوى دليله. وبذلك تكون هذه المفردة قد تحققت بشكل كامل.

٢٧- أن يشير إلى الآثار الإيجابية للأحكام الفقهية فى الفرد والمجتمع:

لم يتعرض المحتوى لشرح الأحكام الفقهية الواردة فى الكتاب وبالتالى لم يتطرق إلى بيان ما يمكن أن يعود على الفرد الملتزم بهذه الأحكام، من خير فى جسمه وعقله ووجدانه، وفى حياته الاجتماعية. وكذلك ما يعود على المجتمع كله من خير بالتزام أبنائه بهذه الأحكام، وأدائها على الوجه المطلوب. ويتضمن ذلك - قطعاً - بيان الآثار الضارة، والخسارة الفادحة بالنسبة لمن لم يلتزم بهذه الأحكام.

وبيان تلك الآثار لتلاميذ المرحلة الابتدائية من الأمور المهمة لأن تلميذ هذه المرحلة غير قادر على استنتاجها بمفرده، كما أنه ينظر إلى الأمور من زاوية المنفعة، وما يمكن أن يجنيه من ممارسة سلوك معين أو تجنبه.

ولعل السبب فى عدم تحقق هذه المفردة - كما هو الحال فى بعض المفردات السابقة - يرجع إلى حرص المعنيين بوضع محتوى الفقه للصف السادس على تقديمه بأسلوب المتون، سعياً منهم لتمكين التلاميذ من حفظه، دون اعتبار لضرورة أن يفهم التلاميذ ما يحفظون، وأن يتمكنوا من ممارسته.

٢٨- أن يتناول بعض مواقف العظمة والقدوة فى حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم :

تبين من التحليل أن تسعة موضوعات تضمنت ذكراً لبعض مناقب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه وسلوكه فى مواقف عديدة وهو ما يمثل نسبة غير قليلة

تصل إلى ٢١٪ من إجمالي الموضوعات المقررة فى كتاب الصف السادس، مما يجعل هذه المفردة متوافرة جداً.

وإذا كانت الكفاية قد تحققت من حيث الكم، فإن كيفية التناول ـ كما يرى الباحث ـ لم تكن بالصورة المثلى، بحيث يتحقق الإبراز الكامل لتلك المناقب والأخلاق، وبيان أوجه القدوة فيها. فقد ركزت موضوعات السيرة النبوية على السرد التاريخى للأحداث حسب التسلسل الزمنى للوقائع. كما لم تستهدف الموضوعات الأخرى ـ كما فى القرآن الكريم (سورة القلم) ص٣٨ . وفى درس التوحيد (شهادة أن محمداً رسول الله) ص ٢٢٨ ـ إبراز هذه الأخلاقيات والمواقف، وإنما وردت عرضاً حسب طبيعة السياق.

ومن المعلوم أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو المثل الأعلى، والقدوة الحسنة فى كل خلق إسلامى، "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنه"(١). وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ قرآناً حياً يمشى على الأرض. وقد وصفته السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ بقولها: "كان خلقه القرآن"(٢).

وكان ينبغى أن يعرض المحتوى بعضاً من أخلاقه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد تجميع الشواهد عليها من أقواله وأفعاله، مثل كرمه، وتسامحه وشجاعته، وتعامله مع أهله، وتعامله مع الكبار، ومع الصغار، ما كان يحب، وما كان يكره...الخ. لأن التلاميذ فى هذه المرحلة أميل إلى الاقتداء بمثل أعلى وتقليده.

٢٩ـ أن يعرض صوراً من سير الصحابة رضوان الله عليهم، وأعلام الإسلام.

تعد هذه المفردة متوافرة. حيث لم تتحقق فى المحتوى إلا بشكل جزئى. فقد ورد فى فرع السيرة النبوية الحديث عن أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تحت عنوان: (خلافة أبى بكر)، وتركز الحديث عن

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٢١ .

(٢) رواه أبو داود.

بعض المواقف التى حدثت أثناء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تشير إلى أفضلية أبى بكر فى خلافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيما عدا ذلك لم يرد شيء عن سير الصحابه رضوان الله عليهم، أو غيرهم من أعلام المسلمين.

وقد يرجع ذلك - فى رأى الباحث - إلى قَصْر مفهوم السيرة على تناول الفترة الزمنية بين مولده صلى الله عليه وسلم ووفاته، ويدل على ذلك ، أنه لما انتهى محتوى السيره بالصف السادس الابتدائى بعرض أحداث وفاته صلى الله عليه وسلم، عاد محتوى كتاب السيرة النبوية بالصف الأول الإعدادى، لتناولها مبتدئا بمولده صلى الله عليه وسلم. هذا إلى جانب اعتماد المؤلفين فى وضع المحتوى على المنهج المتبع فى كتب السيرة من حيث ترتيب الأحداث وطريقة عرضها.

٣٠ - أن يعرض القصص القرآنى بأسلوب سهل مشوق:

تعد هذه المفردة متوافرة جداً فقد عرض المحتوى قصة سيدنا عيسى عليه السلام. وهى قصة مليئة بالآيات الخارقة للنواميس، الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى، وأن الكون ونواميسه تحت مشيئته، وطوع إرادته "إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون"(١).

ومضمون هذه القصة ينسجم مع ما جاء فى المحتوى متعلقاً بالعقيدة. كما أن القصة - بما اشتملت عليه من معجزات - تشد التلاميذ إليها، وتغرى بمتابعة قراءتها حتى آخرها، لاسيما وأن الأسلوب الذى عرضت به ولغتها يتسمان - إلى حد ما - بالبساطة.

٣١- أن يربط التربية الإسلامية - ما أمكن - بالمواد الدراسية الأخرى:

أخذت هذه المفردة تقدير (متوافر) فقط لأنه لم يظهر ربط مباشر بين محتوى التربيه الإسلاميه، والمواد الأخرى، فيما عدا بعض الإشارات التى وردت فى بعض دروس التوحيد على سبيل الاستشهاد ببعض الحقائق التى تعنى بها مادة العلوم، كما فى ص ١٧٤ حيث جاء: "..ولو سألت مدرس العلوم عن الهواء لقال لك: إنه قد تكوَّن وركِّب من عناصر معينة، وبمقادير مضبوطة، ودقيقة...."، وفى ص ١٨٦

---

(١) سورة يس: الآية ٨٢ .

"٠٠٠خلق الله من قطرة الماء أجهزة محكمة التركيب، دقيقة الترتيب تؤدى أعمالها مترابطة متعاونة: الجهاز الهضمى ـ الجهاز التنفسى ـ الجهاز العصبى ـ الجهاز البولى، وأجهزة أخرى للسمع والبصر، والدورة الدموية، وغير ذلك"٠

وفيما عدا ذلك لم يحدث أى ربط بالمواد الدراسية الأخرى، على الرغم من إمكانية ذلك بالنسبه لبعض المواد، مثل التاريخ واللغة العربية، والعلوم وغيرها٠

ولعل مرجع ذلك إلى طبيعة المنهج المدرسى المتبع الذى يقوم على أساس المواد الدراسية المنفصلة، وإلى عدم وجود تنسيق بين واضعي محتويات المواد الدراسية المختلفة، وهذا يجعل الأمر موكولاً إلى مدرسي هذه المواد ليقوموا بالربط فى ثنايا الدروس، نظراً لعجز التلميذ فى هذه المرحلة العمرية عن إدراك كثير من جوانب الارتباط بين المواد الدراسية المختلفة٠

٣٢ـ أن يوجه التلاميذ إلى الأنشطة المدرسية المتصلة بالتربية الإسلامية:

لم يرد فى المحتوى أية إشارة إلى الأنشطة المدرسية التى يمكن أن يزاولها التلميذ فى إطار مادة التربية الإسلامية، والتى يمكن أن تساعد فى تحقيق الكثير من أهدافها وترسيخها، فضلاً عن كونها تقويماً موقفيا لمدى تحقق تلك الأهداف ولاسيما ما يتعلق منها بالقيم والعبادات٠

وكذلك أسئلة الكتاب، فقد ركزت على تقويم تحصيل التلاميذ فى الجانب المعرفى فقط، دون الإشارة إلى الجوانب المهارية والسلوكية٠

٣٣ـ أن يحيل التلاميذ على بعض القراءات الخارجية:

لم يعن المحتوى بهذه المفردة، فلم يرد أي توجيه أو إشارة تفيد ذلك، كما لم يرد أى شيىء من ذلك القبيل فى أسئلة الكتاب٠ وكان من المفترض أن يعقب كل درس، أو كل فرع اقتراح بعدد من الكتب المناسبة لمستوى تلاميذ هذه المرحلة٠ لمن يريد الاستزادة فى الموضوعات المدروسة، غير أن ذلك لم يتم٠ ويعد ذلك قصوراً فى المحتوى ينبغى تلافيه، لأن التربية الإسلامية ـ فى معناها الشامل ـ تهدف إلى أن يكون

الفرد ملماً بكل ما جاء به الإسلام من أوامر ونواه وقيم وآداب، وهو أمر واجب على كل مسلم.

ولايمكن لمادة التربية الإسلامية المدرسية أن تحقق ذلك الهدف كاملاً، وإنما تسعى إلى تقديم الأساسيات، وتفتح الطريق أمام الفرد ليتفقه فى دينه من المصادر المختلفه. ومن أهم هذه المصادر القراءة فى ما ألفه علماء الإسلام فى القديم والحديث - وما أكثرها - ولاسيما بعد أنه أصبح الحصول عليها متيسراً، بانتشار المكتبات فى المدارس والمساجد وغيرها. ولعل فى ذلك تعويداً للتلميذ على الرجوع إلى هذه الكتب وتشجيعا له على التعلم الذاتى، حتى وإن لم يستطع ممارسة القراءة والإطلاع الان.

٣٤- أن يستغل الظواهر، الطبيعية فى البيئة اليمنية فى عرض قضايا التربية الإسلامية:

خلا المحتوى من أى إشارة إلى ما هو موجود فى البيئة اليمنية، مما يمكن أن يستعان به فى إيضاح الفكرة أو تقريب المعنى أو التمثيل للموضوع، فقد جاءت كل الصور والرسومات والأمثلة التى استعانت بها بعض الموضوعات، عامة لاتحمل خصوصية بيئة معينة، مع أن الاستعانة بالبيئة المحيطة بالتلميذ فى مجال المناهج أمر مطلوب؛ لأن عدم ارتباط المحتوى بحياة التلميذ وبيئته، يجعل المحتوى جافا، وأقل فعالية فى إثارة اهتمام التلميذ وتفاعله معه.

والجدير بالذكر، أن عدم تحقق هذه المفردة، إلى جانب عدم تحقق المفردة رقم ٤ والمفردة التالية (رقم ٣٥)، قد أفقد محتوى الكتاب الخصوصية التى يعرف منها أنه وضع ليدرسه تلاميذ يعيشون فى بيئة ومجتمع لهما خصائصهما المميزة، هما البيئه والمجتمع اليمنى، حيث ينبغى أن يكون لهذه الخصائص انعكاس فى محتوى كتاب التربية الإسلامية.

٣٥- أن يبرز دور اليمنيين فى الفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية:

أظهر التحليل أن هذه المفردة لم تتحقق، فلم يرد فى المحتوى ما يشير إلى الدور الذى أداه اليمنيون - منذ فجر الدعوة - فى نصرة الإسلام ونشره فى مشارق

الأرض ومغاربها سواء أكان ذلك بانخراطهم فى الجيوش الإسلامية الفاتحة، أم بنشرهم الدعوة أثناء رحلاتهم التجارية، ولاسيما فى شرق آسيا، وجنوب شرق آسيا.

ويؤكد الباحث ضرورة أن يشمل المحتوى، على ما يفيد ذلك، ليكون دافعا للتلاميذ للإقتداء بأبائهم وأجدادهم، إلى جانب ما يبعثه ذلك فى نفوسهم من رضا واعتزاز، فضلا عن تنمية جانب الولاء والانتماء لهذا البلد.

وقد سبق أن بين الباحث السبب فى تجاوز المحتوى لمثل هذه المفردة، المتمثل فى قيام المؤلفين بوضع محتوى الكتاب دون دراسة علمية للأسس الإجتماعية والنفسية والتربوية ...إلخ والتى يجب مراعاتها عند وضع هذا المحتوى، وتركيزهم على طبيعة المادة الدراسية، واعتمادهم - فى كثير من الأحيان - على المنهج الذى سارت عليه كتب الشريعة الإسلامية القديمة.

٣٦- أن يتضمن المحتوى ما يدعو إلى التسامح المذهبى، ونبذ التعصب:

لم يحقق المحتوى هذه المفردة على الرغم من أهميتها حيث جاء فى الإطار النظري ما يفيد وجود مذهبين فقهيين سائدين فى اليمن، هما المذهب الزيدى، والمذهب الشافعى، وأن نعرة التعصب قد تثار أحيانا بين المنتسبين إليهما، بتشجيع من أطراف مغرضه تحاول إذكاءها لتحقيق أغراض دنيئة.

ويحمد لواضعي محتوى الفقه أنهم لم يختاروه على أساس مذهبى - رغم عدم مناسبته لأسباب أخرى(١) - لأن ذلك يساعد على عدم التعصب لمذهب ما.

٣٧- أن يبرز موقف الإسلام من العلم والتعلم:

حقق المحتوى هذه المفردة بتقدير (متوافر جداً)، حيث أفرد لها أحد موضوعات فرع الحديث والتهذيب، بعنوان: العلم النافع هو الذى يهدى إلى الله(٢)،

---

(١) انظر مناقشة المفردات ارقام ٢٣،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧ فى هذا الفصل.

(٢) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإبتدائى، مرجع سابق، ص ٨٣.

أما الحديث النبوي موضوع الدرس فهو قوله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين". وقد ورد فى شرح الحديث، بيان أهمية العلم، وفضل العلماء، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية المناسبة.

وفى موضع آخر(١) جاءت إشارة إلى منزلة القراءة والكتابة والحض على تعلمهما، وذلك عند شرح أول سورة القلم قوله تعالى " ن والقلم وما يسطرون".

وتكمن أهمية هذه المفردة، فى أن المجتمع اليمنى يعانى من انتشار الأمية، ولعل مخاطبة الجانب الدينى فى الإنسان اليمنى له أثره فى الإقبال على العلم.

٣٨- أن تكون المادة العلمية صحيحة خالية من الأخطاء:

تعد هذه المفرده متوافرة جداً، فقد تبين من التحليل عدم وجود أخطاء فى المادة العلمية، كما لم يعثر الباحث على أخطاء لغوية أو إملائية، أو طباعية، فيما عدا خطأين اثنين، الأول: طباعي، وهو فى صفحة ١١٨ حيث جاء العنوان الجانبى كما يلى: (احتيار المسلمين فى الصلح والعودة إلى المدينة)، ولعل الصحيح (حيرة المسلمين فى الصلح....) يدل على ذلك سياق الحديث الوارد تحت هذا العنوان. أما الثانى فلغوى حيث جاء بضمير الفصل (هو، هى) بين آداة الاستفهام والمستفهم عنه وذلك فى موضعين: الأول فى الصفحة ٦٠، والثانى فى الصفحة ١٣٨ .

ولعل خلو المحتوى من الأخطاء يرجع إلى تمكن المؤلفين من المادة العلمية، ومعرفتهم باللغة معرفة كافية - كما يرجع إلى المراجعة المستمرة عند كل مرة يعاد فيها طبع الكتاب، والتى تقتصر - عادة - على تنقية المحتوى من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية، فضلا عن الإفادة من تقارير الموجهين والمدرسين فى نهاية العام الدراسي عن الكتاب المدرسي.

---

(١) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية والتعليم : كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإبتدائى، مرجع سابق، ص ٤٠.

٣٩- أن يراعى الترابط بين فروع التربية الإسلامية:

حصلت هذه المفردة على تقدير (متوافر) فقط، حيث لم يحدث ترابط مقصود بين فروع التربية الإسلامية، فلا توجد إشارة فى أى من الفروع السبعة التى احتواها الكتاب تربط بينه وبين الفرع الآخر، وإن على سبيل الاستشهاد. أما الترابط غير المقصود، وهو الذى تفرضه طبيعة مادة التربية الإسلامية، فقد كان واضحاً وملحوظاً، فأى موضوع فى التوحيد، أو فى الحديث والتهذيب، أو فى التجويد، لايستغنى عن الاستعانة بالآيات القرآنية. وتفسير القرآن يحتاج إلى الحديث النبوي كما يحتاج إلى أحكام التجويد. وأحكام الفقه تستمد أدلتها من الكتاب والسنه... وهكذا.

ويلاحظ أن هذا الترابط غير المقصود، لم يكن - فى أغلب الأحيان - بين ما هو مقرر منها فى الصف السادس الإبتدائى. فالآيات التى جاءت فى ثنايا شرح موضوعات التوحيد، أو الحديث والتهذيب، أو التجويد، لم تكن من الآيات المقررة فى فرع القرآن، كذلك الأحاديث التى وردت فى تفسير الآيات القرآنيه، لم تكن من الأحاديث المقررة.

وربما يعود عدم توافر الترابط إلى ما سبقت الإشاره إليه من افتقار المؤلفين إلى الرؤية التربوية التى توجه عملهم توجيها سليماً نظراً لعدم إجراء الدراسات الكافية للأسس التى تبنى في ضوئها مناهج التربية الإسلامية كالأسس الاجتماعية والنفسية والتربوية، وعدم توافر أهداف للتربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية.

٤٠- أن يوثق الآيات القرآنية بتحديد السورة ورقم الآية فيها:

يمكن القول إن هذه المفردة قد تحققت بتقدير (متوافر جداً)، فكل الآيات القرآنية التى وردت بالمحتوى سواء، اكانت نصوصاً للتلاوة والحفظ، أم آيات للشرح والتبيين والاستشهاد، قد تم توثيقها بذكر السورة التى وردت فيها الآية ورقمها، فى أعلا الصفحة أو فى أسفلها. ولم يشذ عن ذلك إلا ثلاث آيات تركت دون توثيق، وهى: الآية (٣٤) من سورة لقمان، والآيه (١٥) من سورة المؤمنون، وكلتاهما وردتا فى الصفحة ١٨٩، والآية (١١) من سورة لقمان، وقد وردت فى الصفحة (٢٠٦).

٤١- أن يوثق الأحاديث النبوية بتعيين مصدرها وراويها:

أخذت هذه المفردة - عند التحليل - تقدير (متوافر) فقط حيث اشتمل المحتوى على ستة عشر حديثاً نبوياً - عدا محتوى السيرة - ، منها سبعة أحاديث وردت بفرع الحديث والتهذيب.

وهذه الأحاديث السبعة قد تم توثيقها، بذكر الصحابى الراوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر مخرج الحديث. وتجدر الإشارة إلى أن الأحاديث السبعة جاءت كلها من صحيحى البخارى ومسلم، وكما هو معلوم فإن هذين الصحيحين هما أصح كتب الحديث.

أما بقية الأحاديث التى جاءت فى المحتوى فجميعها لم يوثق لا بذكر الصحابى، ولابذكر المخرج لها. والباحث يرى أن توثيق الأحاديث الأساسية فى فرع الحديث والتهذيب هو المهم، لأن هذه الأحاديث يلزم التلميذ بدراستها وحفظها، وتكون مداراً للشرح والتحليل، أما بقيه الأحاديث فإنها وردت فى ثنايا شرح الموضوعات بغرض الإستشهاد بها، فى القضايا التى تطرحها تلك الموضوعات، وبالتالى فإن توثيقها، ليس بالأمر الضرورى، طالما اطمأن المؤلفون إلى صحتها.

أما السيرة النبوية، فإنها فى الواقع جزء من السنة النبوية، فهى تشتمل على وقائع وأحداث ومواقف حصلت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم، بل قد تشتمل على أحاديث قولية، ومنها يستنبط العلماء بعض الأحكام الشرعيه.

وعلى ذلك فإن العناية بصحة مصدرها لايقل أهمية عن العناية بصحة مصدر الأحاديث الشريفة، فيكون توثيقها بتحديد الراوى والمخرج من الأمور المهمة. وهذا ما افتقر إليه محتوى السيرة النبوية فى كتاب الصف السادس. وتجدر الإشارة إلى ما لعملية التوثيق هذه من أثر فى ترسيخ قيمة الأمانه والصدق فى نفس المتعلم على المدى القريب والبعيد.

٤٢- أن تتسم لغة المحتوى بالبساطة والوضوح، متجنباً لغة المتون والمراجع القديمة:

تعد هذه المفردة (متوافره)، حيث إن تسعة وعشرين موضوعاً يمكن الحكم عليها بأنها - إلى حد كبير - فى مستوى تلميذ الصف السادس لغة وأسلوباً، وهى تمثل نسبة ٦٩٪ من موضوعات الكتاب وتشمل فروع: القرآن الكريم، والحديث والتهذيب، والتوحيد، والقصص. أما بقية الموضوعات وعددها ثلاثة عشر موضوعاً ونسبتها ٣١٪ فالباحث يرى أنها محملة بكثير من الألفاظ الغريبة والعبارات غير الواضحة بالنسبة لتلاميذ الصف السادس الإبتدائى، إلى جانب الأسلوب الذى كتبت به وهو أسلوب المتون والمراجع القديمة، وهى تمثل فروع: السيرة النبوية، والفقه، والتجويد. وهذه بعض الأمثله لما ورد فى هذه الفروع، ففى السيرة النبوية جاء فى الصفحة ١٤ ما يلى : "...فما راع المسلمين إلا أن رشقوهم بالنبال، وأصلتوا السيوف، وحملوا على المسلمين حملة رجل واحد، وكانوا قوماً رماة. وانشمرَ كثير من المسلمين راجعين لايلوى أحد منهم على أحد".

ومن الفقه يمكن اقتباس ما يلى من الصفحه (٢٥٥) "...ولايأكل ما صاده غيره إلا إذا كان الصائد حلالاً ولم يصده لأجله، ولايعضد من شجر الحرم إلا ذخر، ويجوز له قتل الفواسق الخمس. وصيد حرم المدينه وشجره كحرم مكه إلا أن من قطع شجره أو خبطه كان سلبه حلالاً لمن وجده . ويحرم صيد وج وشجره.".

وفى التجويد جاء فى الصفحة (٢٩١) ما يلى: "فعليك أن تحكم النطق بكل حرف، ثم تعطى حقه إذا تركب مع غيره، لأنه ينشأ عن التركيب حالة جديدة، بحسب ما يجاوره، من الحروف من مجانس، ومقارب، ومفخم، ومرقق". على أن الحكم بالبساطة والوضوح قائم على خبرة الباحث، لأن معايير السهولة والصعوبة فى المادة المقررة - حسب علم الباحث - ليست متوافرة لتلاميذ هذه المرحلة.

٤٣- أن يشرح المفاهيم والمصطلحات الجديدة الواردة فيه:

حرص المحتوى على شرح كثير من المفاهيم والمصطلحات الأساسية التى بفهمها يتيسر فهم ما يحتويه الدرس، ويؤدي إلى سرعة تحقق أهدافه. غير أن شرح المفهوم أو المصطلح - فى بعض الأحيان - لم يكن كافياً، - فى رأى الباحث - بالنسبه

لتلاميذ الصف السادس، كما أن بعض المصطلحات والمفاهيم المهمة قد تركت دون شرح، مما جعل هذه المفردة تأخذ - عند التحليل - تقدير (متوافر).

ومن أمثلة المصطلحات التى لم يكن شرحها كافياً، تعريف الصوم فى ص ٢٤٩ بأنه يطلق على الإمساك، والمقصود به هنا: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النيه، وتعريف الإعتكاف فى ص ٢٥١ بأنه: لزوم الشىء وحبس النفس عليه، والمراد اللبث فى المسجد" وبيان (عزيمة) بأنها فريضه فى ص ٢٥ .

أما المصطلحات والمفاهيم التى تركت دون شرح مع ضرورة شرحها فمعظمها فى الفقه، ومنها - على سبيل المثال - صوم التطوع - أيام التشريق - الحج - الإحرام - العصرين والعشائين - الهدي...الخ.

هذا إلى جانب أن الشرح - فى بعض الأحيان - يكون فى الهامش وليس فى قلب الصفحة، ويكتب بحرف صغير يخالف الحرف الذى كتب به موضوع الدرس مما يوحي بأن ذلك إنما يعني المدرس وليس التلميذ.

٤٤- أن يستعين بالرسوم التوضيحية والصور والخرائط...الخ:

حصلت هذه المفردة على تقدير (متوافر)، حيث إن سبعة موضوعات فقط اشتملت على بعض الصور والأشكال التوضيحية، تركزت جميعها فى الموضوعات الخاصة بالتوحيد فيما عدا شكلاً واحداً جاء فى أحد موضوعات التجويد.

وتبلغ نسبة الموضوعات التى استعانت بهذه الصور والأشكال نحواً من ١٦٪ وهى نسبة صغيرة، بالنظر الى المرحلة العمرية التى يقدم لها المحتوى.

ولاشك أن للصور والرسومات والاشكال والخرائط....الخ فى هذه المرحلة دور كبير فى إيضاح القضايا التى تطرح على التلاميذ وتقريبها من مستوى فهمهم، إلى جانب دورها فى التشويق وإثارة انتباههم.

٤٥- أن يبنى المحتوى فى شكل وحدات تحقق التكامل بين مجالات المادة:

تعد هذه المفردة غير متحققة فى محتوى كتاب التربية الإسلامية الحالى.

فقد بني هذا المحتوى على أساس فروع منفصلة، حيث اشتمل الكتاب على سبعة فروع هى:

القرآن الكريم وتفسيره، والحديث والتهذيب، والسيره النبوية والتوحيد، والفقه، والقصص، والتجويد، دون تكامل فيما بينها على الرغم من وجود عدة دراسات(١) أيدت بناء محتوى التربية الإسلامية على أسس التكامل، وأظهرت نتائج بعض تلك الدراسات أن المحتوى المتكامل يحقق أهداف التربية الإسلامية بشكل أكمل وأسرع. كما توصلت تلك الدراسات إلى أن أنسب أسلوب للتكامل هو بناء المحتوى فى شكل وحدات.

---

(١) من تلك الدراسات ما يلى:

١- عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد السيد: "أسس تكامل محتوى تعليم الدين فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٢- عبد المجيد سليمان حمروش: "بناء برنامج متكامل فى التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه" رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٩.

٣- أمير صلاح سيد هوارى: "أثر استخدام المدخل التكاملى فى تدريس التربية الدينية الإسلامية على تكوين البناء القيمى لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى"، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.